في التفسير الكبير عند قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الآية اذ قال الفراسة هي الاستدلال بالخلق الظاهر
على الخلق الباطن فقد نبه الله على صدق هذا الطريق بقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقوله تعرفهم
بسيماهم ثم قال وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن خاطر لا يعرف له سببا وذلك نوع من الالهام
بل ضرب من الوحي واليه الاشارة بحديث ان الحق في امتي المحدثين وان عمر منهم ويسمى ذلك النفث
في الروع والضرب الثاني ما يكون بصناعة متعلمة وهي الاستدلال بالاشكال الظاهرة على الاخلاق
الباطنة اهـ وحينئذ فيجمع بين اختلاف كلاميهما في الواضع على ما يظهر بأن هرمس هو اول واضع
له على الاطلاق وفيلمون جدده بعد اندراسه او مهد قواعده وزاد فيه واعلم ان علامات هذه
الصناعة اما فعلية كسرعة الحركة على الحرارة او بدنية كامتلاء الاعضاء وكبر الدماغ على العقل وكلها اما دالة
على حسن الخلق كاتساع الجبهة او عكسه كغلظ الانف والشفة او الخلق كتناسب الاعضاء على اعتدال المزاج
او على الافعال النفسية كسعة دائرة الكف على السخاء والحيوانية كغلظ الشفة العليا على الغضب او الطبيعية
كرقة الشعر على السود فهذه اصول هذا الفن وهي ماخوذة من اصلين التجربة على طول الزمان فانهم حين تاملوا
غالب الاشخاص وما يصدر عنها عدوا ما استمر مطابقا اصلا يرجع اليه والاصل الثاني القياس على الحيوانات العجم
فان صاحب الصناعة صرح بانه انما حكم على واسع الصدر غليظ المنكبين بالشجاعة قياسا على الاسد فانه كذلك
ولم يجعل هذه العلامات دليلا على الكرم مع ان الاسد كريم لاتصاف النمر بها وهو شحيح شجيع وهكذا باقي الاحكام
فلابد من النظر في تركيب العلامات ولزومها ومشاركتها فلذا قال الطرسوسي هذا العلم حرام على الاجنبي لاحتياجه
الى صحة الفكر والحذاقة ثم الكلام في ذلك بحسب اجزاء البدن بالفراسة الصناعية على دلائل اعتدال الخلقة
والمزاج وهو توسط القامة وسواد الشعر والعينين وغورهما وتدوير الوجه والبياض المشرب بحمرة او السمرة
المعتدلة وتمام الخلقة وتوسط الراس في الصغر والكبر وقلة الكلام الا عند الحاجة والتوسط في جهارة الصوت
ورقته والميل الى النحافة من غير افراط وميل الطبع الى السوداء او الصفراء فكل من كان بهذه الصورة والصفة
كان مزاجه معتدلا وخلقه وخلقته تاما وحد سواد الشعر والعينين وغورهما واحدا والبياض المذكور او السمرة
كذلك لما لا يخفاك واما ما يدل على عدة صفة القبائح فهو من كان في عينيه زرقة كما في حديث القصير الازرق
العينين كله مكر وخديعة من فرقه الى قدمه اهـ فهو حسود غير مأمون قال في كتاب السياسة وارادوا العيون الزرق
الفيروزجية فان كان حولها نقط بيض او سود او حمر فان صاحبها اشر الناس واردؤهم وكذا كثرة الشعر على
العنق والكتفين فهي تدل على الحمق والجراءة وكذا من كان سريع حركة العينين فان ذلك يدل على انه محتال
لص واما من رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر فان ذلك دليل على التيقظ والفهم بخلاف من كان
كثير شعر الحاجبين فانه غث الكلام غبي ومن كان حاجبه ممتدا الى الصدغ فان صاحبه تياه صلف ومن
كانت عيناه مائلتين للسواد وبين الكبر والصغر فيدل ذلك على كونه فهما ثقة بخلاف من كانت عيناه
ذاهبتين في طول البدن فصاحبهما خبيث ومن كانتا عيناه جاحظتين فهو حسود وقح كسلان غير مأمون
سيما ان كان فيهما زرقة ومن كان طويل العنق او قصيره جدا اي طولا مفرطا فانه دليل الحمق والجبن
او قصرا مفرطا فانه دليل المكر والخبث سواء كان ذلك مع غليظه او رقيقه اي العنق فالنظر الى
افراط الطول والقصر لا الى الغلظ والرقة ومن كان ضيق الصدر لطيف البطن رشيقه اي البطن اي ليس
بكبيره فكل من ضيق الصدر ولطف البطن دليل جودة العقل وحسن الراي كما ان ذا الكف الطويلة
والاصابع الطوال فانها تدل على النفوذ في الصناعات واحكام الاعمال وعلى الرياسة واما غلظ الاصابع او هو
وقصرها فيدل على الجهل والحمق وكذا طول الذراعين بان يبلغ كفه الركبة فذلك يدل على الحرية والشجاعة
والكرم وقصرهما يدل على الجبن ومحبة الشر وبعكس ذلك اي المذكور من تلك الصفات ينعكس الحال حسنا وقبحا
كما علمت كمن كان غليظ الانف حال كونه مائلا الى الفطس فذلك دليل كونه مهذارا كذوبا اما من كان
انفه طويلا يكاد يدخل فمه فهو شجاع واعدل الانف ما كان غلظه متوسطا طويلا طولا غير فاحش

فاحش او كان منبسط الجبهة فان انبساطها يدل على المخاصمة والصلف اما توسطها في السعة والنتوء
فدليل اليقظة وصدق الفهم والتدبير والحذق او كان ذا اذن صغيرة جدا فيدل على امرين ايضا الحمق
والجبن مع اللصوصية ومن كان عظيم الاذن جدا فهو جاهل الا انه يكون حافظا او وجهه صغير حال كونه
مائلا الى الصفرة فانه دليل الخبث والخداع او كان بارز الكتفين فانه يدل على سوء البنية وقبح المذهب
اما من كان عريض الكتفين والظهر فانه يكون شجاعا خفيف العقل او كان سريع الكلام فصاحبه وقح
كذوب وكذا اذا كان رقيق الصوت او كان ذا بطن كبيرة فانه يكون احمق جاهلا وهو ايضا معجب
النكاح ومن كان واسع الفم فانه دليل الفصاحة والشجاعة لكن ان لم يكن غليظ الشفتين والا فهو
احمق او كان واسع الخطا بضم الخاء المعجمة جمع خطوة اي تكون خطاه واسعة مع البطء فانه دليل النجاح
في الامور والفكرة في العواقب اما من كانت خطاه ضيقة قصيرة سريعة فهو عجول غير محكم للامور سيئ
النية والقدم واللحية الغليظة تدل على الجهل وحب الجور والصغيرة اللينة تدل على الفجور ومن
كان لين الجسم وبين الرقة والغلظ والطول والقصر متوسطا فانه جيد الطبع معتدل الفهم كما انه
حسن الاخلاق جميل المنظر والمخبر ان كان اسيل الوجه طويل الشعر اصهب معتدل الراس وان
الشره دليل الحمق وكثرة الغضب ومن تحرك كثيرا وعبث بيديه فهو صلف هذار خداع وقد لخص
جميع ما ذكرته صاحب كتاب السياسة في تدبير الرياسة باوسع مما هنا ومنه نقلت ما نظمه ان شئت ذلك
في ذيل التذكرة ما نصه اما الشعر فخشونته شجاعة ويبس والعكس عكسه ايان لينه يدل
على الجبن لبرد الدماغ وقلة الفطنة وكثرته على العنق والكتفين حمق والصدر بلادة والظهر شبق ونكاح
والصلب فرح وشجاعة وفي الحاجبين غم وحزن فان امتدا الى الصدغين فتاهة وفضل دلي اللحية
نقص في العقل وخفته وفي الراس حرارة وسوء خلق وفي العانة ذكاء وفطنة وصفاء وعلى الساقين
غفل وشجاعة وخفته عكس ما ذكر واما السحنة فكبر الراس تدبير وعقل وشجاعة ونتوء
الجبهة فهم وعلم وضيقها غضب وغلظ جلدها وقاحة وبلادة وصغرها واستدارتها جهل
ونساء وبها شر وخصومة وكذا دقة الانف وطوله طيش وخفة وفطسه شبق وغلظه بلادة
كالشفة وسعة الفم شجاعة وتفريق الاسنان ضعف وطولها فهم وقلة صبغ اللون مرض وبروز الجبهة
والعين كسل وغور العين خبث واسودادها جبن ونتوؤها شبق وفرط جمودها مكر وجبن وحركتها خداع
وغدر ولص وعظمها مع الحركة كسل ومحبة للنساء وصغرها مع الحركة والزرقة شبق ووقاحة و
المكر والغدر وامتزاجها بالزرقة والصفرة خبث طبع وفساد راي فان غلبت الصفرة فخيانة ودليل
شر وغدر وحرص او كانت الصفرة مع سواد اكثر منها فغضب وحمق وسفك دماء والبارزة والصغيرة
شهوة وغدر والتي كعيون البقر حمق وجهل وكسر الجفن سرقة ومكر واحتيال وكذب وحمق وكثرة
لحم الوجه كسل وخفته شجاعة وحمرته حياء وقلة لحم الخد حسن تدبير وعلم بالعواقب وبروز عظم
الوجه كسل واعتداله قوة راي واتساع الصدغين فهم وعقل وامتلاؤهما غضب واستدارة الوجه
جهل فان صغر فمكر وحيلة وحمق ودناءة وطوله وقاحة وغلظ الصوت شجاعة وسرعة الكلام
طيش وحمق وسوء فهم وعلوه حمق وسوء خلق وعدم حياء وطوله النفس ضعف همة وغنة الصوت
خبث ضمير وحسد وقصر العنق مكر وخبث وغلظه غضب وبطش وطوله ورقته حمق وطيش
وجبن ورقة الكتفين ضعف عقل وارتفاعهما غضب وطول الذراعين كبر ورياسة وشجاعة

Copyright © King Saud University